الرسالة التهليلية ودراستها النقدية

حافظ افتخار احمد خان*

عرف الإمام الربانى المجدد الشيخ احمد السرهندى رحمه الله (٩٧١هـ - ١٠٣٤هـ) جنديا على الحدود الفكرية والنظرية والاعتقادية للهند، فقد قام باحياء الدين وتجديده بالاضافة الى الرد على الدين الا لٰهى المزعوم والأفكار الباطلة التى جائت بما فى ظاهره الرحمة وفى باطنه العذاب، فاشتهر بلقب الامام المجدد عن جدارة واستحقاق .وانه تحقيقا لهدفه الاصلاحى بعث بالمكاتيب(الرسائل) الى انحاء الهند المترامية الاطراف .وهو أول المصلحين فى تاريخ التصوف الذى وضّح وبيّن حقيقة السفر الروحانى للصوفية (السلوك) وذكر خصائص مراحله المختلفة ورتب البرنامج العلمى والعملى للإصلاح والفلاح .(١)

والرسالة التهليلية من أوائل تأليفاته وتصنيفاته والذى هو موضوع مقالنا. لقد قسمت هذا المقال فى جزئين وهما:

الجزء الأوّل : التعريف بالرسالة

الجزء الثانى والأخير : دراسة الرسالة

خلفية الرسالة :

ذكر العلماء والصوفية والمؤرخون خلفية هذه الرسالة يقول السيد زوّار حسين: (٢)

"هذه رسالة علمية كتبت فى عصر ملك اكبر عندما ثارت فتنة الدين الالهى فى عصره وذلك حين حذف جزء الرسالة من الكلمة الطيبة ووضع مكانها (والعياذ بالله) اسم الملك اكبر كالآتى: لااله إلا الله اكبر خليفة الله ."

تسمية الرسالة :

وفى تسمية هذه الرسالة اختلاف بين العلماء والمحققين .وهو اختلاف لفظى فقدسميت

* المحاضر بقسم اللغة العربية وآدابها بالجامعة الكلية الحكومية بفيصل آباد ، باكستان

الرسالة على حد قولهم باسماء عديدة منها ما يلى:(٣)

١ـ تحقيق در كلمة طيبة (بالفارسية)

٢ـ تحقيق معنى الكلمة الطيبة لا إله إلا الله

٣ـ معارف لا إله إلا الله محمد رسول الله

٤ـ تحقيق الكلمة الطيّبة

٥ـ تهليلية

وسّماها الشيخ عبدالأحد وحدت غل : " تحقيق معنى الكلمة الطيّبة لاإله إلا الله " (٤)

و اسم الرسالة عند الدكتور غلام مصطفى خان كالآتى:(٥)

" معارف لاإله إلا الله محمد رسول الله "

وذكر الأخ الفاضل الاستاذ الدكتورهمايون عباس سبب هذه التسمية قائلا:

" ألفت هذه الرسالة باللغة العربيةلذا كان اسمها الأصيل " تحقيق الكلمة الطيبة " وسُمى بالفارسيّة: "تحقيق در كلمة طيبة " ولكنها اشتهرت " بالتهليلية " لذا اخترت التسمية الاخيرة لتحقيق هذه الرسالة " وذكرت تحت التهليلية فى القوسين" تحقيق الكلمة الطيبة " .(٦)

سنة التأليف :

ذكر الدكتور غلام مصطفى خان سنة تأليف الرسالة فقال :

ألفت الرسالة سنة ١٠٠٧هـ الموافق ١٥٩٩ الميلادية ، وقد قدم بعض الدلائل لتوثيق هذه السنة وفى الهامش ذكر سنة التأليف ١٠١٠هـ (٧) ولكننا وجدنا الشيخ أبا الحسن زيد فاروقى يحدثنا عن زمن تاليف الرسالة بقوله :(٨)

" وبعد مطالعة الرسالة التهليلية يتضح لنا أن الشيخ المجدد ألف هذه الرسالة فى الزمن الذى كان الشيخ المجدد يتعلم عندالشيخ المخدوم ... وبدأ الكلام بـ : " فإن قلت لا بد من تقدير خبر لا " هذه العبارة تدل على أن الشيخ المجدد كان مشتغلا فى التعلم (٩) وذهب الآخرون الى أن الشيخ كتبها بعد وفاة ابيه، لانه ذكر والده خلال الكلام بالكلمات التالية :

"قدس سرّه" ويتبين منها أن والده كان قد توفّى فى ذلك الحين (١٠)

نسخ الرسالة :

توجد نسخ هذه الرسالة فى مكتبات العالم ذكرها محقق الرسالة د/همايون عباس فى المقدمة وهى: (١١)

(١) مخطوطة العلامة الحافظ محمد هاشم جان المجددى

(٢) مخطوطة الرباط المظهرية بالمدينة المنورة

(٣) مخطوطة كنديان

(٤) مخطوطة المتحف القومى بكراتشى

(٥) مخطوطة مكتبة مولانا آزاد بعلى كرهـ

(٦) مخطوطة مكتبة شبلى بلكنو

(٧) مخطوطة مركز التحقيقات الفارسى ، ايران وباكستان رقم ١٧٢٣٠

(٨) كانت نسختان موجودة عند الاستاذ محمد اقبال المجددى .و قد كتب على هذه النسخة : نسخة مخطوطة لأسرة المجدد للألف الثانى بكابل .

(٩) والنسخة الثانية نسخة كابل أيضاً ونال الأستاذ محمد اقبال المجددى صورة هاتين النسختين من خليل الرحمن الداؤدى رحمه الله عليه .

محتويات الرسالة :

تحتوى هذه الرسالة على الجزئين وهما :

الجزء الأوّل : وجود الله سبحانه وتعالى.

ويشتمل هذا الجزء على الآتى :(١٢)

١ـ آراء الصوفية والمتكلمين وأفكارهم حول وجود الله سبحانه وتعالى.

٢ـ التوحيد ودلائله.

٣ـ بحث نحوى حول خبر "لا".

٤ـ بحث لغوى وصرفى عن كلمة "الله.

٥ـ لطائف كلمة الله .

٦- وحدة الشهود .

٧- وحدة الوجود .

٨- فضائل الكلمة الطيبة.

الجزء الثانى :الرسالة المحمدية.

ويشتمل هذا الجزء على ما يلى: (١٣)

١- دلائل الرسالة المحمدية.

٢- معجزة القرآن الكريم .

٣- فضائل النبى ﷺ .

بدأ الشيخ المجدد كلامه بالبحث النحوى عن خبر "لا النافية" وأحصى جميع لغات العرب مثل قوله :

" إن قلتَ: لاحاجة إلى إثبات خبر لا فى لغة بنى تميم على مانقله ابن الحاجب(١٤) من أنهم لا يثبتون خبرها- قلنا: هو غيرمعتمد عند المحققين ."

ثم استشهد الشيخ المجدد بقول الأندلسى للرد على القائل الذى استدل بلغة بنى تميم فقال: قال الأندلسى :

" لا أدرى من أين نقله ولعله قاسه- "

وقال موضحاًقول الاندلسى :

" والحق أن بنى تميم يحذفونه وجوباً اذا كان جواباً عن السئوال وقامت قرينة دالة عليه واذا لم تقم فلا يجوز حذفه رأساً اذا لا دليل عليه " فبنو تميم إذن كأهل الحجاز فى إيجاب الاتيان به ."(١٥)

لقد جاء الشيخ احمد السرهندى رحمه الله بحوثاً لغوية وصرفية عن كلمة " الله " بعدالكلام عن خبر "لا "فبدأ حديثه مستدلا بقول السيد السند (١٦)فى حواشيه على الكشاف : " كما تاهت العقلاء فى ذاته تعالى وصفاته لاحتجابها بأنوار العظمة والجبروت تحيّروا أيضاً فى لفظ الله كأنه انعكس إليه من تلك الأنوار أشعّة تحيرت بها أعين المستبصرين فاختلفوا أسريانى هو أم عربى ، اسم أو صفة ، مشتق ممّ اشتقاقه وما أصله أو غير مشتق علم أو غير علم ."(١٧)

وبعد إيراد هذه الفلسفة اللغوية ذكر و أورد مباحث لغوية فى كلمة " اللّٰه " ومثال ذلك :

"قيل أصله اله فحذفت الهمزة وعوّض عنها الالف واللام ولذلك قيل ياالله بالقطع۔ "

وعلق عليه الشيخ احمد السرهندى رحمه اللّٰه قائلاً :

فان قلتَ: ما شأن هذه الهمزة قطعت فى النداء ووصلت فى غيره ؟.قلنا: انها تجردت للتعويض فى النداء لان تعريف النداء أغنى من تعريف الالف واللام وأجريت مجرى الهمزة الأصلية فقطعت وفى غير النداء لما لم ينخلع عنه معنى التعريف بالكلية وصلت فافهم .(١٨)

وانه بعد ذكر البحوث الصرفية واللغوية فى كلمه " اللّٰه " أورد بعض لطائف لفظ " اللّٰه " فقال:

"قال بعض المحققين : انك اذا لم تلفظ بالهمزة بقى للّٰه ﴿ **وللّٰه جنود السمٰوٰت والأرض** ﴾ فان تركت من هذه البقية اللام بقيت على صورة له ﴿ **له ما فى السمٰوٰت وما فى الأرض** ﴾ فان تركت اللام الباقية أيضاً بقى الهاء المضمومة من هو ﴿ **لاإله الا هو** ﴾ والواو زائدة بدليل سقوطها فى هما وهم ...وأما بحسب المعانى فانك اذا دعوت اللّٰه فكأنك دعوته بجميع الصفات بخلاف سائر الأسماء ولهذا صحت كلمة الشهادة به فقط ." (١٩)

ثم ذكر الشيخ دلائل التوحيد وفضائل هذه الكلمة الشريفة وأورد أفكار الصوفية والمتكلمين حول وجود اللّٰه سبحانه وتعالى وأكمل الكلام فى هذه النسبة . وبعده تكلم الشيخ المجدد رحمه اللّٰه عليه عن الجزء الثانى للكلمة الطيبة وبدأ الكلام عن الرسالة المحمدية وفضائلها واستدل بالأحاديث النبوية .ثم ذكر ادعاء النبوة واستشهد على ذلك بالعادات المعروفة عندهم ومثال ذلك قوله :

" والدليل المعوّل عليه فى إثبات نبوته ﷺ عند الجمهور هو إنه ادعى النبوة وأظهر المعجزة على يده وكل من كان كذلك كان نبيّاً أما انه ادعى النبوة فللتواتر وأما أنه أظهر المعجزة فلان معجزته القرآن وغيره .

وأما أن القرآن معجزته فلانه ـعليه الصلوة والسلامـ تحدى به ودعا إلى الاتيان بسورة من مثله مصاقع البلغاء والفصحاء من عرب العرباء مع كثرتهم واشتهارهم بعناية العصبية والحمية الجاهلية فعجزواعن الاتيان باقصر سورة من مثله حتى اثروا المقارعة بالسيوف على المعارضة بالحروف ولو قدروا على المعارضة لعارضوا ولو عارضوا لنقل بالتواتر إلينا لتوفر الدواعى على نقله كنقل الخطيب

على المنبر والعلم بجميع ذلك قطعي بالضرورة العادية والعادة أحد طرق العلم كالحس ." (٢٠)

وانه بعد الاستشهاد بالعادات المعروفة ذكر دلائل منطقية ثم استدل بالسيرة الطيّبة فقال :

" على ان الاستدلال بأحواله ﷺ قبل النبوة وحال الدعوة وبعد تمامها وأخلاقه الكريمة وأحكامه الحكيمة وإقدامه حيث يحجم الأبطال وعدم صدوره الكذب منه قط لا فى مهمات الدين ولا فى مهمات الدنيا ولوكذب مرة لا جتهدوا عداوة فى تشهيره وعدم إقدامه فعل قبيح لا قبل النبوة ولا بعدها ... لا متنع ذلك عادة ولم يتلون حاله عليه الصلوة والسلام وقد تلونت به أحوال غيره وهذا كافٍ على كونه ﷺ على اعلى درجات النبوّة كما لا يخفى على الفطن المنصف- " .(٢١)

وأما منهج الشيخ المجدد فهو متصف بالصفات الحسنة والسمات البارزة ، إنه بدأ الكلام بالتسمية ولم يذكر الكلمات الدعائية الطويلة كبعض رسائله(٢٢) ثم تكلم عن الكلمة الطيبة مباشرة وفيمايلى نذكر بعضا من خصائصه و منهجه :

(ا) الاستشهاد بالآيات القرآنية-

ومن أهم ميزاته و منهجه أنه يزين نصوصه بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية ومثال ذلك أنه خلال ذكر بعض لطائف لفظ الله يستشهد بالآيات، استشهد أوّلا بالآية ﴿ **ولله جنود السمٰوٰت والأرض** ﴾ ثم ﴿ **له ما فى السمٰوٰت وما فى الأرض** ﴾ وأخيراً استشهد بالاية ﴿**لااله إلاهو**﴾ وهكذا خلال ذكر الدلائل على كونه سبحانه وتعالى واحداً استدلّ بقول الله تعالى ﴿ **لوكان فيهما الهة إلاّ الله لفسدتا**﴾ (٢٣)

(ب)الاستدلال بالأحاديث النبويّة :

يستدل الشيخ رحمه الله عليه بالأحاديث النبوية بعد استدلاله بالآيات القرآنية، ومن أحسن الأمثلة ما كتبه الشيخ تحت فضائل الكلمة الشريفة،فقد أورد كثيرا من روايات الإمام البخارى ، والامام مسلم ،و الإمام الترمذى وابن ماجة رحمهم الله وغيرهم وفى بداية ذكر الفضائل لهذه الكلمة يقول :

وأما فضائل هذه الكلمة الشريفة فمنها مارواه البخارى ومسلم عن معاذ رضى الله عنه " قال قال رسول الله ﷺ : ما من أحد يشهد أن لا إله إلا الله وان محمدا رسول الله

صدقا من قلبه إلا حرمه الله على النار "

ثم أورد رواية ابى ذر رضى الله عنه فقال قال رسول الله ﷺ ما من عبد قال لا إله إلا الله ثم مات على ذلك إلا دخل الجنة قلت وإن زنى وإن سرق قال : وإن زنى وإن سرق قلت وإن زنى وإن سرق قال وان زنى وإن سرق قلت وان زنى وإن سرق قال وإن زنى وإن سرق على رغم أنف أبى ذر.(٢٤)

(ج)المقارنة بين الأقوال والاستدلال بها :

وكماذكرنا ان الشيخ رحمه الله عليه كان يستشهد بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية، وانه هكذا يستشهد بالأقوال والأبيات .(٢٥) ويقارن بينها ويستدل بها بعد التدقيق الشديد ومثال ذلك ما كتب عن وجود الله سبحانه وتعالى، فقد بدأ الكلام بقوله:

" إعلم أن توحيد العوام من أهل الاسلام هو نفى الشركة عنه سبحانه فى كونه الهاً واجباً لذاته معبوداً بالاستحقاق وعليه مدار النجاة الاخروية والسعادة الأبدية ...ثم ذكر خلاصة آراء الصوفية فى التوحيد واستشهد بالبيت الفارسى للشيخ العارف وأورد قول الشيخ صدر الدين فقال قال الشيخ صدر الدين القونوى(٢٦) قدس سره فى النصوص:(٢٧)

"أعظم الشبه والحجب التعددات الواقعية فى الوجود الواحد بموجب آثار الأعيان الثابتة فيه فيتوهم(٢٨) أن الأعيان ظهرت فى الوجود وبالوجود انما ظهرت اثار فيه ولم تظهر هى ولا تظهر أبداً لأنها لذاتها لا تقتضى الظهور ."

ثم أورد قول والده فى هذا المجال فقال: قال شيخى ووالدى قدس سره فى رسالته المسماة بكنز الحقائق :(٢٩)

" إن هذا التقيد وان كان محض إراء ة لكن لما كان ﴿ **صنع الله الذى أتقن كل شىء** ﴾ أخذ حكم الموجود الحقيقى وترتب عليه الاحكام الدنيوية والأخروية كما نطق به الكتاب والسنة وصادر أبديا لا يزول بإزالة أحد إلا من نظره مع بقاء أثره ولهذا جعلوه من مراتب الوجود ."

علق الشيخ المجدد بعد الفحص الشديد والدقة البالغة على الأقوال المذكورة بعاليه واستدل

بها بقوله : (٣٠)

" ولما لم يكن هذا التقيد موجوداً حقيقياً فى نفس الأمر بل معدوما صرفا كما كان اذ الأعيان ما شمت رائحة الوجود والموجود الحقيقى ليس إلا اللّٰه الواحد القهار سماه مرتبة التنزل الوجود وإلا ليس للّٰه سبحانه تنزل ولا ترق بل هو سبحانه عله صرافة الاطلاق عن كل قيد حتى عن قيد الاطلاق ومطلق الوجود جامع لمراتب الأحكام لكن لكل مرتبة منها أحكام مختصة بهالا يتجاوزها فمن لم يحفظها كان زنديقا ولهذا أنزل الكتب وأرسل الرسل لبيانهاوحفظها ـهذا ـ والعمدة فى إدراك هذا المطلب الشريف عندهم هو الوجدان الصحيح والمكاشفات الحقانيّة ."

وهكذا فعل الشيخ ـ رحمه اللّٰه عليهـ فيما كتبه عن وحدة الوجود فاتى بآية ثُمّ ذكر موقف الصوفية منها (٣١) اى اعتبار ذاته تعالى لأنه موجود حقيقة ثم وضّح هذا الموقف وذكر موقف الفلاسفة (٣٢) وعلّق عليه بقوله : (٣٣)

" أعلم أن الحكماء وافقوهم فى أن وجود الحق سبحانه عين ذاته ووجود غيره عبارة عن نسبة خاصة له بالوجود الواجب قائم بذاته من غير أن يكون الوجود وصفا قائماً به كما مر فى الحداد والمشمس ."

وبعد هذا التعليق الموجز ذكر دلائل الفلاسفة على كونه وجود الواجب تعالى عين ذاته بوجهين وهما : (٣٤)

(i) لو كان الوجود زائدا على ذاته لا حتاج فى اتصافه بالوجود إلى العلة فلو كانت علة اتصافه هو الذات لزم تقدم اتصاف ذاته بالوجود على تأثيره فى اتصاف الوجود .

(ii) والوجه الثانى ان ما يعرض له الوجود فالوجود بالنظر إلى ذاته مسلوب عنه.

وبعد هذا التوضيح لوحدة الوجود وصل الشيخ رحمه اللّٰه عليه إلى هذه النتيجة أن ثبوت الوجود له ليس ناشياً عن ذاته تعالى لأن الإيجاد فرع الوجود فلا يصح أن يكون الذات من حيث هى بلا شرط الوجود موجداً سواء كان موجدا لنفسه أو موجدا لغيره .فيكون حقيقة الواجب تعالى وجود متأكداً وجوداً قائماً بذاته ويكون وجوداً و موجوداً معاً .(٣٥)

(د)الاستدلال بالقضايا المنطقية :

إنه معروف فى المنطق أنه لذات واحدة وجوه عديدة تتراء ى من جهاتها المتعددة ولذلك اذا تراء ت ذات من جهة واحدة ويتسبب من جهة أخرى كأنها مغايرة تماماً من التى تراء ت من الجهة الأولى ، ومن هذا الاستدلال بالقضية المنطقية ضرب الشيخ رحمه الله عليه مثالاً لذاته تعالى أنها كالواجب لذاته أو المعبود بالحق بأن الله سبحانه ذات معلومة حيث لايمكن الشركة فيها ومثال ذلك ما كتب الشيخ المجدد ـ رحمه الله عليه ـ لخصوصية الذات الإلهية .

" فان قلتَ: ان العلم بالشئ بوجه يغاير العلم بوجه اخر .... الى فلا يكفى فى هذا المطلب فتأمل فانه دقيق والله المستعان ." (٣٦)

(ه)إيراد المباحث اللغوية والنحوية :

والذى ينظر فى رسالة " التهليلية " يتحيّر من سعة المعلومات ووفرة اطلاع مولفه، وانما كانت ثقافته الواسعة الشاملة تحيط بكل مجال وتشمل كل ميدان من مجالات الفن وميادين العلم ولذلك نراه انه لا يملّ من المباحث اللغوية والنحوية ، والبحث عن كلمة أو نكتة ، والسير فى أعماق موضوع وما يتعلق به ، أى موضوع كان وإلى أىّ فن انتسب ، ولعل أوضح ما يدل على ذلك أسلوبه ومنهجه فى ذكر تلك المعلومات التى أوردها فى تقدير خبر " لا " ابتدأ الكلام عن الكلمة الطيبة وبدأ بتحقيق خبر " لا" فقال سائلاً :

" فان قلتَ لا بد من تقدير خبر لا فان كان تقديره لا اله موجود الا الله ... وان كان تقديره لا اله ممكن إلا الله لا يدل على وجوب المستثنى وكلاهما باطلان ."

ثم ردّ هذا السؤال ودقق تدقيقاً شديداً وأحصى جميع لغات العرب ووضّح موقفه .(٣٧)

وأما المباحث اللغوية فإنه ذكرها خلال الكلام عن كلمة " الله " بدأ هذه الفلسفة اللغوية بإيراد قول السيد السند فى حواشيه على الكشاف .ثم ذكر الأصيلة المختلفة لكلمة " الله " مثل :

(١) قيل أصله إله فحذفت الهمزة وعوّض عنها الألف واللام ولذلك قيل يا الله بالقطع.

وعلّق عليه قائلاً :

" إنها تجردت للتعويض فى النداء لأن تعريف النداء أغنى عن تعريف الألف واللام وأجريت مجرى الهمزة الأصلية فقطعت وفى غير النداء لما لم ينخلع عنه معنى

التعريف بالكلية وصلت فافهم ." (٣٨)

وهكذا ذكر هذه المباحث خلال ذكر لطائف لفظ " الله " ومثال ذلك :

" أورد الشيخ المجدد ـ رحمه الله عليه- أقوال بعض المحققين في لطائف لفظ الله فقال : قال بعض المحققين :

" إنك اذا لم تلفظ بالهمزة بقى لله ﴿ ولله جنود السموات والأرض ﴾ فان تركت من هذه البقية اللام بقيت على صورة له ﴿له ما فى السموت وما فى الأرض ﴾ فان تركت اللام الباقية أيضاً بقى الهاء المضمومة من هو ﴿ لا اله إلا هو ﴾ والواو زائدة بدليل سقوطها فى هما وهم .(٣٨)

وفى هذه المباحث دلالة واضحة على كون الشيخ- رحمه الله -قادراً على كلام اللغة وأساليبه .

(و) الدقة البالغة والإيجاز الشديد :

كلما يمرّ الشيخ المجدد رحمه الله عليه بموضوع من الموضوعات ، كانت له صلة بالموضوع الأصيل يوفّى حقّه ويستوعب جميع جوانبه ، ثم لا ينسى تحقيق كل ما يذكره وتدقيق فيما يسرده من الوقائع والأخبار والدلائل حتى لا يفوته شيء يوجد فى المصادر القديمة والحديثة مهما ندر وجودها فيكون البحث شاملاً كاملا ولا ريب فيه أن التدقيق الشديد والدقة البالغة مع مراعاة الايجاز فى البحث والتحقيق ميزة من مزايا الشيخ المجدد -رحمه الله- ودليل على عنايته البالغة بالبحث العلمى ومثال ذلك ما كتبه الشيخ- رحمه الله- فى رسالته عن خصوصية الذات الإلهية من ص ٤٤ إلى ص ٤٦.

(ز)منهجه فى ذكر المصادر :

يهتم الشيخ المجدد- رحمه الله عليه -بسبب وفرة اطلاعه وسعة علمه وثقافته يهتم اهتماماً خاصاً بكل ما يجذب إلى الكتاب وهو لايزال يسعى أن يقدم المعلومات المفيدة للقارئ ولهذا الغرض يقرأ ويطالع المصادر القديمة والحديثة- وانه خلال تاليف هذه الرسالة العلمية افاد من أمهات المصادر مثل صحيح البخارى ، وصحيح مسلم ، وسنن الترمذى ، ومسند الامام احمد بن حنبل وشرح السنة لابى محمد الحسين بن مسعود البغوى و انوار التنزيل الامام احمد بن حنبل ، وشرح

السنة لابى محمود الحسين بن مسعود البغوى ، وأنوار التنزيل للبيضاوى وحاشية السيد السند على الكشاف ، وحاشية الجرجانى على الكشاف ، ومفاتيح الغيب للامام فخر الدين الرازى ، و شرح المواقف للشيخ الجرجانى ، وشرح المقاصد لتفتازانى ، ومسند معاذ بن جبل ، ومعالم التنزيل للبغوى ، والنصوص للشيخ صدر الدين القونوى ، وكليات عراقى ، ومكتوبات الشيخ عارف عبدالقدوس الحنفى ، وسنن ابى داود ، ومسند الدارمى والمستدرك على الصحيحين للحاكم محمد بن عبدالله ، وتصانيف ابن عربى رحمه الله وكنز الحقائق وغيرها .(٣٩)

وأما منهجه فى ذكر المصادر والمراجع فليس بواحدٍ انه اختار أربع طرق لذكرها وهى :

i- ذكر المصدر والمؤلف أو القائل معاً (٤٠)

ii- ذكر المصدر بدون ذكر المؤلف (٤١)

iii- ذكر المؤلف أو القائل بدون ذكر المصدر (٤٢)

iv- إيراد الأقوال بدون ذكر القائل والمصدر (٤٣)

وهكذا لا يذكر الشيخ رحمه الله رقم الجزء والصفحة خلال ذكر المصادر أو المراجع ولاينسب الايات القرآنية إلى السور ولا يذكر رقم الاية ولا يخرّج الأحاديث النبوية ولا يعرّف بالأعلام والأماكن والقبائل والبلدان .(٤٤)

وهكذا جاء الشيخ المجدد بالبحوث المختلفة مثل المباحث اللغوية والمنطقية والصوفية فى التهليلية واستقى قبل كل شيء من منهل النصين الشريفين وهما الاساس فى كل مهمة علمية ودينية، لقد تبين للباحث خلال اعداد هذا البحث ان الشيخ المجدد كان على علم بالتفسير والحديث كما انه كان بارعا فى الصرف والنحو والمنطق والفلسفة والكلام- لقد دعا الى التصوف الحق وابعد عن البدع والخرافات. الله المستعان وعليه البلاغ.

الهوامش

(١) وانظر لترجمة الشيخ المجدد ، نزهة الخواطر ٤٧٩/٢-٤٨٦ ، رقم الترجمة ٧٠

(٢) الشيخ مجدد ألف ثاني لزوار حسين الشاه ، ص : ٦١٥ ، اداره مجددية بكراتشى .

(٣) تهليلية للشيخ المجدد للألف الثاني ، حققها د/ محمد همايون عباس ،ص : ١٩

(٤) الجنات الثمانية ، ص : ٣٥ للشيخ وحدت غل ، تحقيق : محمد بدر الاسلام الصديقى

(٥) معارف لااله الاالله محمد رسول الله ، الورقة الأولى /تحقيق د/ غلام مصطفى خان ، اداره مجددية ١٩٨٣ بكراتشى

(٦) تهليلية، للشيخ احمد السرهندى بتحقيق الدكتور همايون عباس ، مقدمة ص ٢٠،س ١-٤،وزبدة المقامات ص ١٣١ ، ٢٤٠، ومقامات المعصومى ٥٤/٢ سنة الطبع ١٩٦٥م

(٧) مقدمة الرسالة التهليلية ، ص ٢٠

(٨) المصدر السابق والصفحة نفسهاأيضاً (هامش)

(٩) لا يتضح هذا المفهوم من هذه الكلمات ؟

(١٠) ان الكلمات " قدس سره " قد يجاء بها للمتوفين أو يمكن للأحياء احتراماً لهم فلذلك لا يثبت استدلالهم ؟

(١١) انظر للتفصيل مقدمة الرسالة التهليلية ، ص ٢٦ - ٢٨

(١٢) انظر لتفصيل هذا الجزء التهليلية ص : ٤١- ٥٤

(١٣) انظر للتفصيل الجزء الثاني ، ص ٥٤ - ٥٩ من المصدر السابق

(١٤) هو نحوى شهير (٥٧٠هـ/ ١١٧٤م- ٦٤٦هـ/١٢٤٩م) وانظر لترجمته وفيات الأعيان لابن خلكان ٢٤٨/٣- ٢٥٠، وسير أعلام النبلاء ٢٦٤/٢١-٢٦٦، وموسوعة أعلام العلماء والأدباء العرب والمسلمين ٣٣/٦- ٣٩

(١٥) التهليلهة ، ص ٤١ - ٤٢

(١٦) وهو السيد على بن محمد (٧٤٠هـ - ٨١٦هـ) وهو إمام اللغة والفلسفة وعلم الكلام وله أكثر من خمسين تأليفاً وتصنيفاً وانظر للمزيد : موسوعة أعلام العلماء والأدباء العرب والمسلمين ١٨٧/٥- ١٩٠

(١٧) الرسالة تهليلية ص ٤٢ س ٥ وما بعدها إلى س ١١

(١٨) الرسالة تهليلية: ص ٤٢ ،س ١٣ـ ١٨ ، ونصّ الشيخ الجرجاني كالآتي : اعلم أنّ العقلاء كما تاهوا في ذات الله وصفاته لاحتجابها بانوار العظمة وأستار الجبروت كذلك تحيّروا في لفظ الله ، كانه انعكس إليه من مسماه أشعة من تلك الأنوار قصرت أعين المستبصرين عن ادراكه فاختلفوا أسرياني هو أم عربي اسم أوصفة مشتق ومم اشتقاقه وما أصله ، أو غير مشتق علم أوغير علم ؟ انظر حاشية الجرجاني على الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ٣٥/١

(١٩) حوّلناه انفاً وانظر للتفصيل التهليلية ، ص ٤٤ـ ٤٦

(٢٠) المصدر السابق ص ٥٥ س ١٠ إلى ص ٥٦ س ٥

(٢١) المصدر السابق ص ٥٧ س ١٤ إلى ص ٥٩ س ٢

(٢٢) مثل : تلك الرسالة التي كتبها إلى الشيخ محمد المكي في بيان درجات الولاية ، والرسالة التي كتبها إلى عبدالرحيم الشهير بخان خانان في جواب كتابته في المنع عن أخذ الطريق من الناقص وبيان مضرته والرسالة إلى خواجة جهان في التحريض على متابعة سيد المرسلين ﷺ (المكتوبات المجددية ، حققها المفتي محمد علم الدين ، ص ١٠، ٨، ٢٥) وانظر للتفصيل ارمغان امام رباني ٢١٦/٢ـ ٢١٧.

(٢٣) وانظر لتفصيل الاستشهاد بالآيات التهليلية : ص ٤٤،٤٥،٤٨،٤٩،٥٨

(٢٤) انظر لتفصيل الاستشهاد بالأحاديث النبوية ، التهليلية ص ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٥٤، ٥٥، ٥٨

(٢٥) انظر التهليلية لتفصيل الاستشهاد بالأبيات ، ص ٤٩س٣ـ٥ ، ص ٥١س١٤ـ١٦، ص٥٢س٩ـ١١

(٢٦) وأما الشيخ صدر الدين فهو محمد بن اسحاق (٦٧٣هـ) وهو شارح ابن عربي ومن تأليفاته وتصنيفاته تأويل سورة(الفاتحة) النصوص ، فكوك ، المفاوضات ونفحات إلهية وغيرها انظر ((نفحات الانس عن حضرات القدس ٧٣٨/٢ تحقيق محمد اديب الجادر ، دارالكتب العلمية بيروت٢٠٠٢.

(٢٧) التهليلية ، ص ٤٩ ، س ٦ ـ ١١ ، وانظر النصوص ، تحقيق آقا ميرزا هاشم اشكبوري مشهد ، ١٣٦٢، ص ٨٨

(٢٨) وفي النصوص " فتوهم " بدل " فيتوهم " انظر رسالة النصوص ، علق عليها آقاميرزا هاشم اشكبوري، مشهد ١٣٦٢ص :٨٨ ، نص : ٢١

(٢٩) التهليلية ، ص ٤٩ ، س ١٦ ـ ١٨

(٣٠) التهليلية ، ص ٤٩ س ١٩ إلى ص ٥٠ س ١٠

(٣١) وانظر لموقف الصوفية : التهليلية ص ٥٠ س ١١ وما بعدها

(٣٢) وانظر لموقف الفلاسفة : المصدر السابق ص ٥٣ ، ٥٤

(٣٣) انظر التهليلية ص ٥٣ س ٦ـ ٩

(٣٤) المصدر السابق والصفحة أيضا س ١٠ وما بعدها إلى ص ٥٤ س ٢

(٣٥) التهليلية : ص ٥٤ س ٤ إلى س ١٠

(٣٦) التهليلية : ص ٤٤ س ١١ إلى س ١٨

(٣٧) انظر لتفصيل هذه القضية النحوية : التهليلية ص ٤١ س ٦ إلى ص ٤٢ س ٤

(٣٨) التهليلية ص ٤٢ س ١٢ وما بعدها

(٣٨) التهليلية ص ٤٤ س ١٩ الى ص ٤٥ س ٧

(٣٩) وانظر لتفصيل المصادر : التهليلية : ص ٤٦ س ١٣ ، ١٢ ، ص ٤٧ س ٣ ، ٦ ، ٩ ، ١٢ ، ١٥ ، ص ٤٤ س ٥ ، ص ٤٢ س ٥

(٤٠) التهليلية : ص ٤٢ س ٥ ، ص ٤٩ س ٦ ، ١٢ ، ص ٥٢ س ١٤ .

(٤١) التهليلية ص ٤٦ س ٦ ، ص ٤٧ س ١٥

(٤٢) التهليلية ص ٤٤ س ٥ ، ص ٤١ ، س ١٨ ، ص ٤٢ س ١ ، ص ٥٨ س ٣ ، ٤

(٤٣) التهليلية ص ٤٤ س ١٩ ، ص ٤٦ س ٢ ، ص ٤٨ س ٤ ، ٧ ، ص ٥٠ س ١١ ، ص ٥٦ س ١٦ .

(٤٤) التهليلية : ص ٤٤ س ٢٠ ، ص ٤٥ س ٢ ، ٣ ، ١٨ ، ١٩ ، ص ٤٦ س ١٣ ، ١٦ ، ص ٤٧ س ٣ وما بعدها ، ص ٥٤ س ١٧ ، ص ٥٨ ، س ٣ ، ٩ ـ ١١ ، ١٧ وغيرها

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆